

وكذلك تركيزه على « أن احترام الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني هو عنصر أساسي في كل حل منصف وعادل ومن أجل إقامة سلم دائم في المنطقة » .

ورغم ما يعبر عنه هذا القرار من انتصار دبلوماسي للدول العربية — كما ذكرنا اعلاه على لسان احدى الصحف الغربية — الا أننا لا يمكن ان نتغافل عن ان عددا لا يستهان به من دول افريقيا ما زال تحت هيمنة الاستعمار الجديد (الامريكى او الفرنسى او البريطانى) وعلى علاقات وثيقة باسرائيل ، مما يفرض على حركة التحرر العربية مجهودا اكبر في كسب الجماهير الافريقية واحداث تحول حقيقي في القارة السوداء باتجاه عزل العدو الاسرائيلي .

التحرك الالمانى الغربى

منذ عام ١٩٦٧ ودول اوربوا الغربية — ابتداء من فرنسا — تحاول ان تصبغ ذات شأن في المنطقة العربية سياسيا واقتصاديا . وقد برز في الآونة الاخيرة الدور الجديد الذي تطمح للعبه المانيا الاتحادية بعد انقطاع طويل عن المنطقة (منذ قطع العلاقات العربية بعد اعترافها باسرائيل عام ١٩٦٥ ، علما بأن هذا الانقطاع لم يشمل الجانب الاقتصادي اذ ان التبادل التجاري مع الدول العربية بالاتجاهين استمر بحجبه الكبر) . وكانت بوادر التقارب الالمانى — العربى قد ظهرت في النصف الماضى ، الا ان عطية ميونيخ آخرت هذا التطور واؤتمت الى حد ما العلاقات اثر الاجراءات الالمانية العدائية بحق المواطنين العرب عامة والفلسطينيين خاصة . وعادت المانيا برانت للتحرك من جديد بعد انتصار التحالف الاشتراكي — الليبرالى في انتخابات تشرين الثانى الماضى، وأدت هذه التحركات اخيرا الى الزيارات التي قام بها زعيما الحزبين الاول لاسرائيل والثاني لمصر والاردن ولبنان .

وبالفعل فقد وصل شيل وزير الخارجية ورئيس الحزب الديموقراطي الحر الى القاهرة في ٥/٢٠ حيث اجرى محادثات على اعلى المستويات . وكان قد وضح قبل زيارته ان المانيا الغربية التي تسعى الى الإبقاء على علاقات جيدة مع طرفي النزاع ، لها مصلحة في تحقيق « تسوية سلمية واعادة فتح قناة السويس » . وقد رحبت الاوساط الرسمية المصرية بهذه المبادرة قائلة بلسان جريدة «الآخبار»

القاهرة ان « المانيا الغربية وهي احدى الدول الرئيسية في اوربوا تستطيع بل ويجب ان تلعب مع دول اوربوا الغربية الاخرى دورا مهما لاقامة سلام عادل في الشرق الاوسط » ، وهو دور تراه مصر دور الضاغط على الولايات المتحدة بشكل اساسي .

وبعد جولته في البلدان الثلاثة قال شيل الذي تعتبره اذاعة اسرائيل (٥/٢٠) زعيم الحزب الاقل تأييدا لاسرائيل بين احزاب المانيا الغربية الرئيسية : « ان في الجانب العربى تطلعا عميقا لاتخاذ خطوات ملموسة من اجل حل للصراع في الشرق الادنى » مضيفا ان « اجتماع مجلس الامن قد يكرس الجمود ويساعد في إيجاد حل عادل ودائم لكل شعوب المنطقة بما فيها الشعب الفلسطيني » (لوموند ٥/٢٧) . وأشار شيل الى المشكلة الفلسطينية اكثر من مرة . ففي مؤتمره الصحفى الذي عقده في بيروت (٥/٢٤) قال « ان من المهم جدا ان تجد مشكلة الفلسطينيين التي تعد موضوعا اساسيا في أزمة الشرق الاوسط حلا واقعيا . . . وهنا يفرض العمل الجدي نفسه على العالم اجمع بما في ذلك اوربوا . ونحن مستعدون للمشاركة في حل هذه المشكلة » . وقد تكون هذه الكلمات اشارة الى المشروع الذي تدرسه دول السوق المشتركة للمساعدة في اعانة واسكان اللاجئين في حال التوصل الى ما يسمى بالحل السلمي ، هذا الحل الذي نفى الوزير الالمانى ان تكون لبلده مبادرة باتجاهه . علما بأننا على حد تعبيره « مستساعد على تسهيل الطريق امام مثل هذه المبادرة » . واكد شيل تلخيصا لكلامه « ان العلاقات الالمانية — العربية لم تكن في اي وقت افضل مما هي الان » .

وبعد ايام من مغادرة شيل لبيروت ، كان برانت مستشار المانيا الاتحادية وزعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي يصل الى مطار اللد (٦/٧) في اول زيارة له كمستشار واول زيارة لرئيس حكومة دولة اوروبية كبيرة لاسرائيل . وحاول برانت ان يؤكد ان موقف حكومته في الصراع العربى الاسرائيلي « غير منحاز » اكثر منه « محايد » في رأيه ، علما بأنه وصف العلاقات الالمانية الاسرائيلية بأنها « ذات طابع مميز » نظرا لما جرى لليهود على ايدي النازيين الالمان في الحرب العالمية الاخيرة . ورغم التخوفات من بعض المظاهرات المعادية من قبل بعض الاوساط الدينية ويهود « معسكرات